وان من كان لها هذا المركز السامي في الهيئة الاجتماعية لحرية بان ينظر في تعليمها وتثقيفها بعين الاهمية القصوى

وهنا استميح معذرة المعلمات الفاضلات فاذكرهن بامريساعدهن كثيراً على ترسيخ المبادىء الادبية في عقول التلميذات وهو ان يشرحن لهن كيفية معاشرة الزوج والاعتناء بالبيت وتربية الصغار وسياسة الخدم وغير ذلك مما يهم بنت المدرسة في مستقبلها ثم يكلفنهن بصوغ هذه الشروح انشاء فياتين في اخر كل اسبوع خطبة في موضوع من هذه المواضيع الكثيرة الفائدة

وقبل ان اختم كلامي اسمحي لي يا صديقتي الصغيرة بان انبه افكارك الى وجود آفات كثيرة دخلت هيئتنا الاجتماعية الشرقية . ففيها كشف الصدور وهز الخصور في البالات . فيها قتل الاطفال بضيق المشدات . فيها القناطير المقنطرة من الكشاكش والخروج وما لا يحيط به العد من التيلات والطيات والغبنات وباقي الضربات حتى ان المتفننة بالازياء تتعرقل مشيتها فيصح فيها القول .

تهتز وهي مكانها فكأنها هي زلزلة

فعليك ان تخففي بعض هذا المصاب وامثاله وان تتحلي بتبر العلم في راسك وقلائد جوهر الاداب في عنقك وترتشفين ماء الحياة بالدين وتشفقين على الهيئة الاجتماعية بتهذيب من يوكل اليك امرهم بعد حين فتكسبين اجر رب العالمين .

نسمات الروض

يقولون نحن اخوان قلوبنا معطرة بالمر واللبان قبلاتنا احر من النيران تثمرها سيول المحبة والاحسان متدفقة من الروح الى الروح

يقولون نحن اصدقاء عهودنا كالشجرة الخضراء خيالكم بقلبنا لا يزول محبتنا كمياه الصخر المتفجرة على انخفاضات لبنان تجري «من الروح الى الروح»

يقولون نحن نحب الصادقين لاننا نبر بالوعد واليمين «نحبكم حب الموت

للحياة » يرعانا وداد كم كالاغنام ويحملنا انقباضكم كليوث العرين • والى فراش الموت لا يجتاز بقلوبنا ويحرك عواطفنا الا هذا النسيم خاطراً « من الروح الى الروح »هذا ما يقوله ابناء هـذا الدهر اذا سالتهم عن اناس تعرفهم تجمعهم واياك صلة القرابة فيعبرون عن صداقتهم بـ « من الروح الى الروح » والله اعلم بالسرائر

هذا مـا ينطقون به من الالفاظ وباسرع من طرفة عين يصيرون واياك « من الروح الى الروح » ويخالط حبك العذب منهم اللحم والدم

قلما تسمع من يذمك وانت حاضر – انت اعظم من غلادستون في حضورك واحقر من الدودة النتنة في غيابك – يقدمون لك تاجاً تزين به راسك وعرشاً يليق بمقامك ثم يرتجلون ابيات الفخر والمديح على مسامعك ويشون بك في غيابك مقهقهين منك هزءاً مستبدلين التاج باكليل الشوك والعرش بصليب الآلام •

من هي هذه الروح وتلك الروح واي خيال لا يزول ايها المتقولون •

ما هي هاته القبلات التي هي احرّ من النيران • اننا لا نريد الاحتراق ولا هذا الغمر والاطفاء ولا ان نزعاكم كقطيع النعاج ولا ان تزودوا عنا بجملات الاسود

الغيبة سائرة والنميمة سـائدة – مهما اجتهـد المرء في عمل ما يحسن في عيون الناس يظل منهم فريق ناقماً عليه •

ان ارتقى وتجنبهم فويله منهم وان سقط معهم فهنالك الطامة الكبرى • لتعليم التملق عندهم كليات جامعة ولنقل الاخبار تلغراف ماركوني •

كان يتراءى لي طيف اختي الميت الذي حجبته عني ظلمة القبر ويقول لي : – – – « ان ابتسامات ابناء هذا الدهر يا اختي هي حلقات سلسلة الشقاء

التي لا تنقطع الا عند الهاوية السرية لابتعادها عن ارواحهم فلا تومني بوجود اخاء او ولاء او شعور حقيقي لانه لا فرق بين من يعيشون على اليابسة او في قاع البحار فكل كبير بينهم يا كل الصغير والراقون في بلادنا لا يجدون عزاء بين هؤلاء الاقوام والمخلصون القليلون بيننا لا يمكن الا ان تدوسهم قوة الخيانة »

عجبًا ان الدنيا عندهم مسايرة اما غضب الله فحالاً يتبع مسايرتهم

في ما قاله قاسم بك امين مرة تعزية كبيرة لذوي الاستقامة وهو « ان النفس الكبيرة القوية تجد في اظهار جرأتها على هؤلاء وامثالهم منفذاً يخرج منه ما يزيد عندها من القوة عن حاجة حياتها » ليت عدد الجمعيات الخيرية في الشرق يبلغ عدد جمعياتهم المنشقة على نفسها

شكرهم لا يتجاوز زمن نهاية منفعتهم وذاكرتهم تتنبه عند مشاهدتك فلا تحرك بهم الشوق الا في مكالمتك .

معبودهم الكذب ودينهم ان يلطخوا السمعة وديدنهم اختلاس ما في القلوب والصناديق اما تسبيحاتهم فقصائد غراء تلبس لكل حالة لبوسها ينظمها اشهر شعرائهم .

ان صادفت في سبيلك احدهم وقدر ان يلعب معك دورًا تعارب نفسه عند ذكرك وينتفخ شدقاه فافضل ما تفعله هو ان تعود الى شريعة موسى وتستبدل انجيلك بالتوراة وتترك له أنةً تمشي ذلك الذكر وزفرة تقاطع تلك القهقهة تعلمه ان لا يقرب الروح الى الروح مرة اخرى لانك في كل حال لست ترضيه ولا تستطيع ان تجمد لسانه وتتقي ثرثرته وتفصل الروحين عن بعضهما.

هذا ما حملتني اياه نسمات الروض قبل ان اغادره فاتبه

ماري عجمي